خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية

— ٣ —

لقد ذكرنا — في الجزءين الاول والثاني من هذا المقال في العددين الماضيين من المجلة — من الادلة الشرعية والواقع الملموس ما يدل على تحريم الاختلاط واشتراك المرأة في أعمال الرجال مما فيه كفاية ومقنع لطالب الحق ، ولكن نظرا الى أن بعض الناس قد يستفيدون من كلمات رجال الغرب والشرق أكثر مما يستفيدون من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام علماء المسلمين ، رأينا أن ننقل لهم ما يتضمن اعتراف رجال الغرب والشرق بمضار الاختلاط ومفاسده لعلهم يقتنعون بذلك ، ويعلمون أن ما جاء به دينهم العظيم من منع الاختلاط هو عين الكرامة والصيانة للنساء وحمايتهن من وسائل الاضرار بهن والانتهاك لأعراضهن .

قالت الكاتبة الانجليزية اللادى كوك : ان الاختلاط يألفه الرجال، ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها ، وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى ، وههنا البلاء العظيم على المرأة . الى أن قالت علموهن الابتعاد عن الرجال ، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد .

وقال شوبنهور الالمـــانى : قل هو الخلل العظيم في ترتيب أحوالنا الذى دعا المرأة لمشاركة الرجل في علو مجده وباذخ رفعته ، وســـهل عليها التعالى في مطامعها الدنيئة حتى أفسدت المدنية الحديثة بقـــوى سلطانها ودنىء آرائها .

وقال اللورد بيرون : لو تفكرت أيها المطالع فيما كانت عليه المرأة فى عهد قدماء اليونان لوجدتها فى حالة مصطنعة مخالفة للطبيعة ، ولرأيت معى وجوب اشغال المرأة بالاعمال المنزلية مع تحسن غذائها وملبسها فيه ، وضرورة حجبها عن الاختلاط بالغير •

وقال ساموبل سمايلس الانجليزى : ان النظـــام الذى يقضى بتشغيل المرأة فى المعامل مهما نشأ عنه من الثروة للبلاد فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية ، لانه هاجم هيكل المنزل ، وقوض أركان الاسرة ، ومزق الروابط الاجتماعية ، فانه بسلبه الزوجة من زوجهـا والاولاد من أقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا تسفيل أخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة الحقيقية هى القيام بالواجبات المنزلية مثل ترتيب مسكنها وتربية أولادها والاقتصاد فى وسائل معيشتها ، مع القيـــام بالاحتياجات البيتية ، ولكن المعامل تسلخها من كل هذه الواجبات بحيث أصبحت المنازل غير منازل ، وأضحت الاولاد تشب على عدم التربية وتلقى فى زوايا الاهمال ، وطفئت المحبة الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة الظريفة والقرينة المحبة للرجل ، وصارت زميلته فى العمل والمشاق ، وباتت معرضة للتأثيرات التى تمحو غالبا التواضع الفكرى والاخلاقى الذى عليه مدار حفظ الفضيلة •

وقالت الدكتورة ايدايلين : ان الازمات العائلية فى أمريكـــا وسر كثرة الجرائم فى المجتمع هو أن الزوجة تركت بيتها لتضاعف دخـــل الاسرة ، فزاد الدخل وانخفض مستوى الاخلاق ، ثم قالت ان التجارب أثبتت أن عودة المرأة الى الحريم هى الطريقة الوحيدة لانقاذ الجيـــل الجديد من التدهور الذى يسير فيه •

وقال أحد أعضاء الكونجرس الامريكى : ان المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقا اذا بقيت فى البيت الذى هو كيان الاسرة •

وقال عضو آخر : ان الله عندما منح المرأة ميزة انجاب الاولاد لم يطلب منها أن تتركهم لتعمل فى الخارج بل جعل مهمتها البقاء فى المنزل لرعاية هؤلاء الاطفال •

وقال شوبنهور الالمـانى أيضا : اتركوا للمرأة حريتها المطلقة كاملة بدون رقيب ثم قابلونى بعد عام لتروا النتيجة ، ولا تنسوا أنكم سترثون معى للفضيلة والعفة والادب واذا مت فقولوا : أخطأ أو أصاب كبد الحقيقة •

ذكر هذه النقول كلها الدكتور مصطفى ـ منى السباعى رحمه الله فى كتابه المرأة بين الفقه والقانون •

ولو أردنا أن نستقصى ما قاله منصفو الغرب فى مضار الاختلاط الذى هو نتيجة نزول المرأة الى ميدان أعمال الرجال لطال بنا المقـال، ولكن الاشارة المفيدة تكفى عن طول العبارة •

والخلاصة أن استقرار المرأة فى بيتها ، والقيام بما يجب عليها من تدبيره ، بعد القيام بأمور دينها ، هو الامر الذى يناسب طبيعتهـا وفطرتها وكيانها ، وفيه صلاحها وصلاح المجتمع وصلاح الناشئة • فان كان عندها فضل ففى الامكان تشغيلها فى الميادين النسائية كالتعليم للنساء والتطبيب والتمريض لهن ونحو ذلك مما يكـون من الاعمـال النسائية فى ميادين النساء كما سبقت الاشارة الى ذلك • وفيها شغل لهن شاغل ، وتعاون مع الرجال فى أعمال المجتمع وأسباب رقيه ، كل فى جهة اختصاصه • ولا ننسى هنا دور أمهات المؤمنين رضى الله عنهن ومن سار فى سبيلهن وما قمن به من تعليم للأمة وتوجيه وارشاد وتبليغ عن الله سبحانه وعن رسولـه صلى الله عليـه وسلم ـ فجزاهن الله عن ذلك خيرا وأكثر فى المسلمين اليوم أمثالهن ـ مع الحجاب والصيانة والبعد عن مخالطة الرجال فى ميدان أعمالهم •

والله المسئول أن يبصر الجميع بواجبهم وأن يعينهم على أدائه على الوجه الذى يرضيه وأن يقى الجميع وسائل الفتنة وعوامل الفساد ومكايد الشيطان انه جواد كريم • وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

أرسل الينا فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز أبو عامر ــ عضو لجنة رئاسة تعليم البنات بالسعودية المتعاقد بالقاهرة ــ كتابا عنوانه (ابن تيمية ليس سلفيا) يحمل الافتراء والبهتان من عنوانه ، ومؤلفه (منصور محمد محمد عويس) .

وقال فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز فى خطابه للجماعة : عجبت من محتوى هذا الكتاب لما فيه من مغالطة للحقائق ، وكأن المؤلف يريد سد الشمس بيديه عند تحامله على (ابن تيمية) ذلك الامام الذى جاهد طوائف المبتدعة من متكلمين ومتصوفة وباطنية وفلاسفة وشعوبية وكفار ، وسفه أفكارهم وكشف زيفها وشططها ، وجاهد بالسنان فى فترة عصيبة من تاريخ الاسلام قعد فيها الكثير من العلماء عن الجهاد فى سبيل الله ، فسلفية هذا الشيخ لا تحتاج الى دليل لأن كتبه ناطقة بها ، وفتاواه الكبرى والتى جمعها الشيخ عبد الرحمن بن قاسم والبالغة حوالى ٣٦ مجلدا كبيرا تحوى من العلوم والفنون ما يسمو به الى أعلام الاسلام المشهورين ، وأصغر رسالة له كالواسطية تجعل تحامل هذا الباحث يتهافت على ضوء ما فيها من الحقائق عن أسماء الله وصفاته اللائقة بجلاله مما وصف بها الله تعالى نفسه أو وصفه بها رسوله من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل . انتهى كلامه .

ولنا على هذا الكتاب ملاحظات :

أولا ــ ان مؤلفه صوفى ولا يمكنه بصوفيته أن يخلو من التعصب ضد شيخ الاسلام الامام ابن تيمية السلفى ، فالصوفية والسلفية على

طرفى نقيض ، فالصوفية خلفية مؤولة معطلة للأسماء والصفات ، والسلفية مفوضة تجرى الأسماء والصفات كما وردت فى الكتاب والسنة من غير تأويل ولا تحريف ، واضعة بجوار كل اسم وكل صفة قوله تعالى (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) من غير انكار للمعنى اللغوى لها • كما قال الامام مالك عندما سئل عن استواء الله سبحانه وتعالى على العرش ، فقال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة •

ثانيا ــ ان المؤلف زعم فى مقدمة الكتاب (فى الحكم على ابن تيمية بانه ليس سلفيا ، لن يكون المصدر فى ذلك آراء غيره بل من واقع التطبيق الفعلى لكلام ابن تيمية نفسه وميزان ذلك وعرضه على ما ادعاه من أنه متبع لمذهب السلف ، بمعنى أنه سيكون من عناصر هذا البحث ان شاء الله الرد على ابن تيمية من واقع أسلوبه) •

هذا ما قاله ، ولكنه لم يكن أمينا فيما ادعاه ، بل كان أكثر رده على ابن تيمية من كلام غيره ، وذلك ما سنبينه فى موضعه ان شاء الله •

ثالثا ــ عقد الفصل الأول من الباب الأول لتصوير مذهب السلف، فنقل أقوال وآراء من لا يمكن الاعتماد عليهم فى تصوير مذهب السلف، فجميع من اعتمد عليهم اما من المعتزلة واما من الصوفية : كالفخر الرازى وأحمد الدردير وسعد الدين التفتازانى والشبلى والغزالى وأحمد الرفاعى والدكتور عبد الحليم محمود والباجورى وغيرهم ، وكلهم خلفية ليس فيهم سلفى واحد فكيف يستطيعون تصوير مذهب السلف وهم أعداء السلفية ، أليست هذه مغالطة من المؤلف فى أول فصل من الكتاب •

وفى الفصل الثانى يتحدث عن تصوير مذهب السلف عند ابن تيمية، والمؤلف لم يكن أمينا فى نقل آراء الامام ابن تيمية ، فهو ينقل مقرراته ويغفل أدلته المؤيدة لمقرراته من القرآن والأحاديث النبوية ، وهذا

تدليس لا يليق بمن يتصدى للمسائل الدينية بصفة خاصة •

ومن العجيب أن ينكر على الامام ابن تيمية موقفه من التأويل ، وللامام كتاب قائم بذاته فى هذا الموضوع لو اطلع عليه لتغير رأيه فى التـــأويل •

فابن تيمية يقسم التأويل الى ثلاثة أقسام :

١ ــ التأويل بمعنى صرف اللفظ عن مدلوله اللغوى الى معنى آخر •

٢ ــ التأويل بمعنى التفسير •

٣ ــ التأويل بمعنى ما يؤول اليه الأمر ، أى يتحقق وقوع الخبر •

وبين بما لا يدع مجالا للشك أن القسمين الأولين مولدان فى اللغة، دخلا فيها مع ما دخل من الكلمات المولدة التى دخلت فى اللغة بعد صدر الاسلام • وأن القسم الثالث هو القسم الوحيد الذى كان معروفا ، وأن كل ما ورد فى القرآن أو الحديث انما هو من هذا القسم فقط ، وقد دلل على رأيه هذا بكثير من آيات القرآن الكريم ، كقوله تعالى فى سورة يوسف (ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا) أى أن رؤياه التى رآها فى طفولته : أنه رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدين له ، قـــد تحقق تأويلها بخرورهم له سجدا ، بهذا وبمثله من الأدلة الواضحة دلل الامام ابن تيمية على رأيه فى معنى التأويل •

وفى الفصل الثالث يتحدث عن انكار ابن تيمية (المجاز فى اللغـــة العربية) ولو كان المؤلف منصفا لقال : انكار ابن تيمية (المجـــاز فى القرآن والحديث) وقد كان ابن تيمية محقا فيما ذهب اليه لسببين :

أولا ــ لأن تقسيم الكلام الى حقيقة ومجاز لم يكن معروفا فى

صدر الاسلام ، بل هو مما استحدثه المولدون فى العصر العباسى ، العصر الذى تولدت فيه فتن الزندقة والكلام والتشيع والتصوف وغيرها •

ثانيا ــ لان المجاز اتخذه هؤلاء المنحرفون تكأة للتأويل الباطل فى القرآن ، خصوصا فى الأسماء والصفات • والامام ابن تيمية يرى فى اصرار ــ وهو محق ــ أنه لا يجوز التأويل فى الأسماء والصفات، بل يجب أن نعتقدها كما وردت فى الكتاب والسنة ، من غير تشبيه ولا تمثيل وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح ونكل علم حقائقها وكيفياتها الى الله سبحانه وتعالى•

وفى الفصل الرابع من الباب الأول تحدث عن صلة انكار ابن تيمية للمجاز بموضوع كتابه ، وأنه سيثبت بذلك أن ابن تيمية مشبه ومجسم، وهنا نقول ــ كما ذكرنا من قبل ــ ان المؤلف حكم على ابن تيمية بكلام غيره بعد أن التزم أنه سيحكم على مذهب ابن تيمية من كلامه • فأتى بأقوال للشيخ عبد العظيم الزرقانى والكوثرى وغيرهما •

هل اذا قال ابن تيمية نجرى أسماء الله الحسنى وصفاته العليا على ظاهرها من غير تشبيه ولا تمثيل يحكم عليه بأنه مشبه ومجسم ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، ألم يكن هذا هو ما اعتقده وقال به السلف؟ فعلى من يدعى أن هذا لم يكن عقيدة السلف ــ المؤلف أو غيره ــ فليدلنا على كلمة واحدة صدرت عنهم بتأويل الأسماء والصفات ، ولن يجدوا ذلك ، فهل أول أحد من السلف الاستواء بالاستيلاء أو اليد بالقدرة أو العين بالعلم أو غير ذلك مما ذهب اليه المتأخرون الذين اتخذوا من كلمة المجاز والاستعارة تكأة للتأويل والتعطيل ؟

والسلف ــ على أرجح الأقوال ــ هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عنهم الذين يعتبر اجماعهم مصدرا من مصادر الأحكام ، ويلحق بهم بعضهم التابعين دون من بعدهم •

ولنا لقاء آخر حول هذا الكتاب ان شاء الله ••

سليمان رشاد محمد

أيهما الذبيح : إسماعيل أو إسحق ؟

بقلم : فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوى

أعداء الاسلام من اليهود والنصارى يحاولون — دائما — سلب الاسلام من كل مكرمة ، وتجريده من كل شرف ، والحاق المذلة به اذا وجدت فرصة مواتية • من ذلك قولهم : ان الذبيح ليس هو اسماعيل وانما هو اسحق •

واليهود بالذات يحاولون تأكيد تلك القضية ليستحوذوا على ذلك الشرف وينسبوه الى جدهم اسحق ، وهم بذلك يؤكدون نظريتم فى التفوق ، والسمو على بقية الاجناس •• ويحتجون على ذلك بما ورد فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر التكوين الذى يقول عن تلك الحادثة (وحدث فى هذه الامور أن امتحن الله ابراهيم فقال له : خذ ابنك « وحيدك » « الذى تحبه » « اسحق » واذهب به الى بلاد موريجا وقدمه ضحية محرقة فوق جبل سأحدده لك فى هذه المنطقة) •

وهذا النص فى نظرهم دليل على أن الذبيح اسحق وليس اسماعيل •• لكن المتأمل فى هذا النص يجد أن هناك ألفاظا حشرت حشرا ، ليستدل بواسطتها على أن الذبيح هو اسحق •• وأول هذه الكلمات كلمة « الذى تحبه » فهل هناك أب لا يحب ابنه ؟ انك تحس بأن الكلمة حشو غير طبيعى ، جىء بها لتخدم غرضا معينا •• أما كلمة « وحيدك » الذى وردت فى النص فهى من أكبر الادلة على التضليل والتزييف ، ووجودها يؤكد أن الذبيح هو اسماعيل وليس اسحق ، فمن المعروف والمسلم به من الجميع يهود ومسلمين أن اسحق لم يكن الابن الوحيد لابراهيم ، لانه ولد بعد أخيه اسماعيل بأربع عشرة سنة • وذلك ثابت من كتبهم وأسفارهم ، أما الذى يطلق عليه كلمة « وحيدك » فليس سوى اسماعيل •• والسؤال الذى نوجهه الى اليهود : كيف يكون

اسحق هو الابن الوحيد وقبله أخ يكبره بأربع عشرة سنة هو اسماعيل واسماعيل لم يكن قد مات حتى نقول ان اسحق أصبح هو الوحيد ؟ ولا يمكن أن تكون هناك اجابة معقولة على هذا السؤال .

ويبدو أن الذين كتبوا سفر التكوين قد نقلوا صدر هذه الفقرة من التوراة هكذا « اذهب بابنك » فقط ، لكنهم أقحموا ما أقحموه بعد ذلك ، ليثبتوا هذا الفضل لبنى اسرائيل ، دون أن يتنبهوا الى أن ذلك يعارض ما أقحموه .

وربما يقول اليهود : ان اسحق ما وصف بأنه « وحيد » الا لانه وحيد فى المحبة ، وأن اسحق كان أثيرا لدى والده ابراهيم . وللرد على ذلك نقول بأن الله وصف اسماعيل فى القرآن بأنه حليم ، وكان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا . وكتبهم تكذب زعمهم . وتبين أن اسماعيل كان محبوبا لدى أبيه ، أثيرا أيضا . فلقد توجه ابراهيم الى ربه أن يتقبل منه دعاءه فى اسماعيل ، والدعاء للابن من الاب لا يصدر الا من والد مشغول بحب ابنه حريص عليه ، وقد استجاب الله دعاءه كما تقول كتبهم « وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثنى عشر رئيسا يلد ، وأجعله أمة بأسرها » .

وان قالوا ان محبة ابراهيم لاسحق لان زوجته « سارة » كانت أفضل عنده من زوجته « هاجر » .. قلنا ان ذلك محض افتراء . لأن هاجر — كما ورد فى أسفارهم — ظهر ملاك الرب لها وبشرها باسماعيل وهى حبلى « ها أنت حبلى وستلدين ابنا ويدعى اسماعيل » .. وملاك الرب لا يظهر الا لمن يحبهم الله ، والزوجة التى يحبها الله لا بد أن زوجها يحبها نظرا لحب الله اياها .

والقرآن الكريم يشير الى هذه القصة فى سورة الصافات حين يقول الله تعالى (فبشرناه بغلام حليم ، فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟ قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتله للجبين وناديناه

أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ، انا كذلك نجزى المحسنين • ان هذا لهو البلاء المبين • وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابراهيم ، كذلك نجزى المحسنين ، انه من عبادنا المؤمنين • وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ، وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين » •

واللاحظ أن القرآن لم يحدد من هو الذبيح ؟ هل هو اسماعيل أو اسحق ؟ ولهذا اختلف المفسرون فقال بعضهم انه اسحق وعلى رأس هؤلاء « ابن جرير الطبرى » •• لكن الناظر فى آيات سورة الصافات يجد أن القرآن بدأ القصة بقول الله تعالى « فبشرناه بغلام حليم » ثم ذكر القرآن الكريم ما حدث لذلك الغلام الحليم من محاولة ذبحه وفدائه ، وبعد الفراغ من القصة قال الله تعالى « وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين » فالنسق القرآنى يقتضى أن الغلام الحليم ليس هو اسحق لان القرآن تحدث عن منتين امتن الله بهما على ابراهيم : الاولى فداء ابنه الاول بذبح عظيم ، الثانية بشارته باسحق نبيا من الصالحين •• والقرآن الكريم يذكر أن الملائكة الذين أرسلهم الله لبشارة ابراهيم قد بشروا زوجته سارة بأن الله سيرزقها بولد اسمه اسحق ، وأن اسحق سيولد له يعقوب وفى ذلك يقول الله عز وجل « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام » • الى أن قال «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب »• ولا يمكن أن يبشر الله ابراهيم باسحق ويبشره بأنه سيعقب ولدا اسمه يعقوب ثم يأمره الله بعد ذلك أن يذبح ابنه اسحق ، مع أنه ما زال غلاما لم يتزوج ، وبالتالى لم ينجب •• معنى ذلك اذن : أن الله سيلغى بشارته الاولى التى هى وحى أوحاه الله الى ابراهيم • وفى هذا دليل على أن الذبيح ليس هو اسحق •• ولقد ذيل الله القصة بقوله « وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين » •• فكيف يأمر الله ابراهيم بذبح ابنه اسحق وهو غلام بينما وعده الله بأنه سيكون نبيا ؟ وهذا تناقض فى التبليغ ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

وكيف يأمر الله ابراهيم بذبح ابنه اسحق وهو غلام ، وقد وعده الله بأنه سيكون نبيا ؟ والنبوة لا تكون الا فى نحو سن الاربعين ؟ وهذا كله يشير اشارات واضحة الى أن الذبيح الحقيقى هو اسماعيل وقد علق الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه قصص الانبياء على ذلك فقال : (لا شك أن الضمير فى « عليه » فى قوله تعالى « وباركنا عليه وعلى اسحق » راجع الى الذبيح • فالاتيان بالبشرى باسحق بعد ذكر القصة صريح فى أن اسحق غير الغلام الذى ابتلى الله ابراهيم بذبحه ، وعود الضمير الى الغلام الذبيح • وذكر اسم اسحق نفسه صريحا يقتضى التغاير بين الذبيح واسحق) •

* * *

وهناك حشد من الاحاديث المنسوبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيهم ، وهى تعارض بعضها بعضا ، لان منها ما يقول بأن الذبيح اسماعيل ومنها ما يقول انه اسحق ••

ولم تثبت صحة أى حديث من هذه الاحاديث التى وردت مؤيدة لهذا الرأى أو ذاك •• وقد حقق رجال الحديث ما ورد فى هذا الباب فقالوا انه اما ضعيف أو موضوع •

والواقع أنه تكفينا اشارات القرآن التى تشبه أن تكون صريحة•• فى أن الذبيح هو اسماعيل عليه السلام • **محمد جمعة العدوى**

بقية مقال (باب السنة)

الخامس عشر من ذى الحجة وتوجه الى المدينة • وفى ذلك الوقت دخل على احدى نسائه فوجدها قد حاضت • فقال أحابستنا هى ؟ قالوا يا رسول الله انها أفاضت يعنى طافت طواف الافاضة • فأسقط عنها طواف الوداع لتنضم الى الركب • وفى هذا دليل أن المرأة تحبس أهلها عن السفر حتى تطوف طواف الافاضة • هذه هى حجة النبى صلى الله عليه وسلم باختصار •

اللهم اهدنا السير على نهجه ، واجعلنا ملتزمين سنته ، مستمسكين بشريعته لنحظى بالوعد الحق (من تمسك بسنتى وجبت له شفاعتى) •

والله ولى التوفيق •• **محمد على عبد الرحيم**

ماذا بعد الحق إلا الضلال ؟

بقلم : يوسف محمد سليمان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ..

فقد قرأت بعض صفحات من كتاب الطريقة البرهانية (تبرئة الذمة) لجامعه محمد عثمان عبده البرهانى الذى قال له أعداء الاسلام الذين جمعوه له (ان لك لأجرا ان أخرجت الكتاب باسمك) فأيقنت أن الاعداء قد دسوا السم فيه — بعلمه — لان أعداء الاسلام ماكرون خبثاء لا يظهرون العداء سافرا الا عن طريق ما دسوه فى كتب التفسير من قبل من اسرائيليات وصليبيات وما يدسونه الآن فى أمثال هذه الكتب على لسان أسماء جهال متمسلمين ممن يتولون الزعامة الدينية بين أكثر الناس ليضلوهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، وهم يفعلون ذلك ليغزوا المسلمين عقائديا وفكريا بما تنفثه أمثال ذلك الكتاب من سموم وزيغ وضلال وتخريب للعقيدة الاسلامية ببث سموم عقيدة الحلول والاتحاد ووحدة الوجود من جديد بين المسلمين نقلا عن كتب سادتهم وكبرائهم الهالكين أمثال ابن عربى وابن الفارض والشعرانى وغيرهم من زعماء الصوفية ليفسدوا على المسلمين دينهم ، وليساندوا الجاهلية الآخرة بعد أن قضى الاسلام بنوره على الجاهلية الاولى (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (الصف) .

ويقول كتاب البرهانى (الذى يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه) للبرهانية : ان محمدا — بزعمهم — كان يعلم بالقرآن قبل نزوله لقوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه) .

ونرد عليهم فنقول : بعون الله وتوفيقه — من كتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه — انكم كذبتم بما لم

تحيطوا بعلمه ، لان هذه الآية معناها واضح وضوح الشمس فى ضحاها لكل ذى عينين، بأن ربنا العزيز يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ـ وكان لشدة حرصه على القرآن يتابع جبريل عليه السلام فيه بسرعة ـ (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه ، وقل رب زدنى علما) وآية سورة القيامة تفسر هذا المعنى وتؤكده اذ يقول ربنا جل شأنه لرسوله صلوات الله وسلامه عليه (لا تحرك به لسانك لتعجل به . ان علينا جمعه وقرآنه) وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على حفظ القرآن وجبريل يلقيه اليه فكان يحرك لسانه وشفتيه بالقرآن أثناء سماعه من جبريل حرصا على عدم ضياع شىء منه فنهى النبى عن ذلك فى سورة طه كما نهى فى هذه السورة بعد وعده تعالى له (ان علينا جمعه وقرآنه) أفلا تتذكرون ؟ .

ويقول كبير البرهانية فى كتابه للبرهانية : بعد حديث طويل ما مضمونه : ان جبريل صعد الى البيت المعمور فوجد محمدا هناك ، فلما نزل وجد محمدا على الارض ، فلما صعد مرة أخرى وجد محمدا هناك ، فلما عاد الى الارض مرة أخرى وجد محمدا على الارض ، فقال له جبريل ـ بزعمه ـ (اذا كان الوحى منك واليك فلماذا تعبى ؟) ثم يقول الكتاب (ان الوحى والموحى اليه هو محمد) ومعنى ذلك واضح لكل ذى لب (بأن الله وجبريل والرسول هو محمد اله واحد) وتعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

ونرد عيهم فنقول : هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم . انكم لتقولون على الله قولا عظيما ، وعلى رسوله وعلى جبريل بهتانا واثما مبينا . تضاهئون قول الذين كفروا من قبل : « الآب والابن والروح القدس اله واحد » وقال الله تعالى عنهم : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) (المائدة) .

ان القرآن الكريم وحى من عند الله تعالى أوحاه الى رسوله صلى الله عليه وسلم وأن الرسول ما كان يدرى شيئا من القرآن قبل نزوله بدليل قوله تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى

ما الكتاب ولا الايمان) (الشورى) وقوله عز وجل (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون) (العنكبوت) وقوله سبحانه وتعالى : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين) (يوسف) وقوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى) (الضحى) وقوله (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) (النجم) وقوله تبارك اسمه : (وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين) (الشعراء) فانى تؤفكون ؟

ويقول محمد عثمان عبده فى كتابه للبرهانية : (ان الرسول كان خليفة عن الله ، وكان الله نائبا عن محمد ، والخليفة هو النائب والنائب هو الخليفة ، فهذا هو ذلك . وذلك هو هذا) أى بمعنى أن الله هو الرسول وأن الرسول هو الله . سبحانه وتعالى عما يشركون وعما يقولون علوا كبيرا .

ونرد عليهم فنقول : لقد قلتم كما قال سادتكم وكبراؤكم من زعمائكم الصوفية ومنهم ابن الفارض :

فأنت عبد وأنت رب لمن له فيه أنت عبد
وأنت رب وأنت عبد لمن له فى الخطاب عهد

وكما قال كبيرهم الجيلانى فى كتابه (الانسان الكامل) (ادراك الذات العلية أن تعلم بطريق الكشف الالهى أنك اياه وهو اياك) وقال أيضا فى شأن موسى عليه السلام (فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله) أهـ وصدق أخونا الاستاذ / عبد الرحمن الوكيل رحمه الله عندما قال : ان الشيوعية تعانق الصوفية وأقول أيضا : ان الصوفية تعانق الصليبية والبوذية والوثنية .. ومن أراد أن يستيقن من ذلك فليقرأ ان شاء كتب ومقالات وتحقيقات الاستاذ عبد الرحمن الوكيل عن الصوفية رحمه الله آمين .

قال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) (المائدة) وأيضا لقد كفر الذين قالوا من صوفية هذه الامة : (ان الله هو محمد بن عبد الله) أو الذين قالوا (الله هو محمد ومحمد هو

الله) • ويكفينا قول ربنا تبارك وتعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحـد) (الكهف) •

أيها المتصوفون ما الفرق بين قول شيخكم البرهانى الآنف الذكر وبين قول النصارى من قبل (ان الله هو المسيح بن مريم) ؟ لا فرق • ولقد كفرت الطائفتان بما قالوا وتشابهت قلوبهم والكفـر واحـد • (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة فى الزبر) (القمر) (أى فى الكتب المنزلة على الأنبياء من قبل) •

ويقول كتاب البرهانية ــ بزعمه ــ ان عليا رضى الله عنه خطب بالكوفة فقال فيمـا قال (أنا الرحمن • أنـا كاشف الكرب • أنا منزل الصافات • أنا والله وجه الله • أنا رب بدر وحنين) ••• الخ

ونرد عليهم فنقول : ما سمعنا أن عليا رضى الله عنه رجع الى الكفر بعد الايمان أو الى الصوفية بعد الاسلام ، ومـا كان لعلى أن يخالف المسلمين أو يخالف قومه الى ما كان ينهاهم عنه من عبادة غير الله تعالى• بل الثابت عنه أنه كان يحارب الوثنية فى جميع صورها حتى لقى ربه الواحد القهار ــ رضى الله عنه وأرضاه •

ان كتابكم كما قرأناه تضليل للأمة وتأثيم للذمة كما قال أخونا الأستاذ محمد عبد الله السمان انه يحمل بين طياته عقائد الكفر والضلال والالحاد والحلول والاتحاد ووحدة الوجود •

واذا لم يكن ما أوردته منه كفرا فماذا عسى أن يكون الكفر وما عسى أن يكون الضلال ؟

هاتوا الكتاب فاقرأوه ان كنتم مكذبين •

ياقوم ان ما جاءكم من ربكم فى القرآن الكريم وعلى لسـان نبيكم فى سنته المطهرة هو الحق • وماذا بعد الحق الا الضلال ؟ فأنى تصرفون •

وكتبه فقير عفو الله ورحمته

يوسف محمد سليمان

السلفيون.. وهل حقا يكرهون أهل البيت ؟

بقلم: أنور ربيع بدوى

هذه قضية ضخمة ، مازالت وسوف تظل مثار جدل ونقاش طويل بين قطاعات عريضة من أبناء الاسلام وتؤرق بالهم .

كما أنها تهمة يرمى بها كل سلفى يدعو الى تخليص عقائد المسلمين مما علق بها من ظلال الشرك والوثنية التى تتلون فى كل عصر بما يلائمه ويوائمه .

اذن فما هى أبعاد هذه القضية ولماذا توجه هذه التهمة أو الفرية الى السلفيين بالذات .. ؟ يقول البعض ان السلفيين لم يتناولوا كما لم يذكروا أهل البيت فى كتاباتهم على كثرتها ، وعلى الرغم من تناولهم لشخصيات اسلامية أخرى ، ويتساءل هذا البعض: هل يتم هذا عن عمد .. وان كان ذلك يتم عن عمد فهل المقصود بذلك تجاهلهم والاعراض عن ذكرهم حتى يتوارى فى قلوب الناس حبهم المستمد من حب رسول الله لهم ؟ وقد يؤدى ذلك بالتبعية الى افتقاد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قلوب المسلمين ، الذى يؤدى بدوره الى انتفاء صفة الايمان حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين » — مع ملاحظة أن حب المؤمنين لأهل البيت لا يستمد فقط من حب رسول الله لهم ، ولكن أيضا لانهم كانوا من الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وأنهم جاهدوا فى سبيل الله حق الجهاد ، ولولا ذلك ما أحبهم .

والذى يهمنى فى هذه العجالة أن هذه الشبهة يجب ازاحة الغموض عنها ، حتى يتبين الحق لذى عينين والحق أحق أن يتبع .. لذا فاننى

قد توجهت بسؤال حول هذا الزعم الى أحد الاخوة السلفيين ذوى الفكر والثقافة وسعة الاطلاع ليقدم لنا جوابا ، وقد أفاض فضيلته من واسع علمه الذى تفضل الله به عليه وأثنى على أهل البيت ثناء حسنا مما ضاعف ثقتنا فى هذه الدعوة السلفية .

وقد استوقفنى بعض الشىء رأى لفضيلته وهو قوله : ــ

انه فعلا تكاد تخلو كتاباتنا عن ذكرهم . وعلل ذلك بقوله ان القوم بطبيعتهم قد فتنوا بأهل البيت حتى كادوا يعبدونهم من دون الله ، أو أنهم فعلا قد عبدوهم من دون الله ، لذلك لم نشأ أن نساهم فى اذكاء هذه الفتنة فى حين أننا نحمل مشعل الدعوة الى التوحيد .

هذا قول طيب ... ولكنى أقول ان الخطر ليس فى تناول السيرة . ولكن الخطر فى أسلوب التناول . لذلك فاننى أؤكد أن المسلمين لم يصلوا الى هذا الفهم الا أنه قد ترك المجال للكلام عن أهل البيت الى أولئك المجاذيب ، والى قوم يدعون العلم والمعرفة ببواطن الأمور ، ومن هنا فان عامة المسلمين وكثيرا من خاصتهم لا يعرفون عن أهل البيت الا أن يأتيهم أحد الناس بسلسلة من الاسماء يبدأ أولها به وينتهى أخرها الى أحد سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن أو الحسين ... وبهذا يستحق هذا الرجل أن تقبل يداه وأن يشرب الناس بقايا دابته وأن يحملوا نعليه والى غير ذلك مما نراه فى دنيا الناس .

من أجل ذلك أرى أنه على السلفيين أن يعدلوا عن هذه النظرة ، وأطالبهم بأن يكتبوا ويكتبوا كثيرا عن سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلح من ذرياتهم ، حتى يعلم الناس الحقيقة من زبد القول « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع النـــاس فيمكث فى الأرض » . فانه مما لا شك فيه أن لهم مواقف شجاعة وبطولية فى سبيل نصرة الحق، والعمل على اعلاء راية التوحيد ، والدفاع عن حومة الاسلام ، لا تقل شأنا عما قام به اخوة لهم من الانصار والمهاجرين ، علمـــا بأن هؤلاء وأولئك لم يقدموا أموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ليكتب لهم ذلك فى صحائف الدنيا وانما قدموا كل ذلك ابتغاء وجه الله الكريم .

(البقية صفحة ٣٩)

وهل صار القبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصورة ؟

بقلم: الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

مع الكلمة التى نشرتها صحيفة الاهرام فى صفحة الفكر الدينى للسيد الاستاذ محمد حسن التهامى نائب رئيس الوزراء برئاسة الجمهورية يوم الجمعة ٢٧ شوال ١٣٩٨ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٧٨ • وضعت صورة للسيد / محمد حسن التهامى ، وهو واقف أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم •• وكتب تحتها : (محمد حسن التهامى أمام المقصورة النبوية الشريفة فى المدينة المنورة) • وظهر فى الصورة أمام السيد / محمد حسن التهامى الحاجز الحديدى بين القبور الثلاثة : قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وبين المسجد، ومن أمام هذا الحاجز وفى منتصفه ظهر أحد الاعمدة الرخامية لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأعطى هذا المنظر لعامة الناس ما يشبه شكل المقصورة التى يراها الناس على القبور الاخرى التى ظلمت وظلم أصحابها بوضع هذه المقاصير عليها • ومن أجل هذا كتب محرر هذه الصفحة تلك العبارة المتقدمة ترويجا على عوام المسلمين ممن لم يذهبوا الى المدينة ، ولا رأوا قبر الرسول صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه • مع أنها فى الواقع صورة لحاجز حديدى ذى قضبان، ومن أمامه بمسافة منظر أحد أعمدة المسجد النبوى •

ولكن كاتب صفحة الفكر الدينى ، رأى فى ذلك وسيلة يموه بها على المسلمين ويضللهم بأن لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم مقصورة وكأنه ــ بذلك ــ يريد التدليل على شرعية المقاصير التى وضعت على قبور المسلمين زورا وبهتانا ، لانه اذا وقر فى نفوسهم أن لقبر الرسول

صلى الله عليه وسلم مقصورة ، فقد أصبحت المقاصير على القبور الاخرى مشروعة ، وتقبلوها على هذا الاساس • وفى هذا آخر تطور فى العصر الحديث لأساليب الابتداع وتحليل الحرام ، وليس هـذا هو الامانة الدينية التى كلف بها الدعاة الى الاسلام حين يدعون الى الله •

فان مقتضى الامانة أن لا نحرف ، ولا نبدل فى حقـائق الدين وأصوله ، وانما نقدمها للناس كما جاءنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم وعلمنا اياها • ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد جاءنا بالقول الفصل فى هذا ، ونقل ذلك عنه أصحابه وفى مقدمتهم ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهـو على رضى الله عنه ، وذلك فى قوله لأبى الهياج الاسدى : (ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أن لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا الا سويته) •• كما أنه صلى الله عليه وسلم قد علمنا الدفن الشرعى قبل وفاته ، ودفن الكثيرين بيده وتحت اشرافه ، وأصـبح الدفن الشرعى واعداد القبر معلوما لجميع المسلمين لا يمارى فيه أحد الآن • وكان دفنه صلى الله عليه وسلم على ذلك الوضع الشرعى الذى علمه لأصحابه كما يعرف الجميع وفى أرض حجرة عائشة رضى الله عنها، هو على رضى الله عنه •

وكان المقدم الاول والمشرف المباشر من بين الصحابة رضى الله عنهم ، وهذه حقيقة لا يمارى فيها صوفى ولا شيعى • وهذا شيخ من أئمة التصوف فى العصر الحديث وهو الشيخ محمد ماضى أبو العزائم يسجل هذه الحقيقة فيما ترك من مؤلفات ، وان كان خليفته من بعـده أبى الا أن يجعله من أصحاب المقاصير أيضا •

قال الشيخ فى كتابه (تفصيل النشأة الثانية) عن طريقة الدفن الشرعى والقبر الشرعى والحكمة منها : « •• يجهل النـاس حكمة الشريعة فى النهى عن التماثيل وتجصيص القبور • ولو علموا الحكمة لمـا وسعهم الا اخفاء القبور • وقد وصى عمر بن عبد العزيز أن يحفر له فى الارض ثم يدفن ويردم عليه ، ويزرع فوقه حتى لا يجعـل المسلمون قبورهم مساجد كما فعل النصارى •

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التماثيل وتجصيص القبور • وهذا لا يمنع أن نضع حجرا عند رأس الميت ليعرف قبره • وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فوضع حجرا عند رأس عثمان بن مظعون على قبره • وانما النهى عن تجصيص القبور ووضع التماثيل فى البيوت أو عند القبور ، لأن ذلك من عمل الجاهلية ومن الرياء والكبر •

وجمال القبر أن يكون روضة من رياض الجنة ، بعمل صاحبه الصالح ، وأن تجرى على ساكنه خيرات الصدقات التى سعى فيها ، والدعوات من أهله ، ونهى صلى الله عليه وسلم عن البناء على القبر، وعن الوقوف عليه ، والجلوس عليه ، وعن وجود النار عنده والكتابة عليه » •

ثم يقدم الشيخ أبو العزائم ما يأتى تحت هذا العنوان :

« الوارد فى النهى عن التماثيل والتجصيص » :

« عن أبى الهياج الاسدى قال : قال لى على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم • • (قال اذهب فلا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته) •

وعن المطلب بن أبى وداعة قال : لما مات عثمان بن مظعون ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ، فلما دفن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فيعلم قبره به ، فأخذ حجرا ضعف عن حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال : « أعلم به قبر أخى فأدفن عنده من أهله » •

وعن جابر رضى الله عنه قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر ، وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وأن يكتب عليه ، وأن يوطأ » • ويعلق السيد محمد ماضى أبو العزائم على هذا الحديث بقوله : « وتجصيص القبر : أى طلاؤه بالجص والمراد •• النهى عن تزيينه » •

هذا هو رأى السيد / محمد ماضى أبى العزائم امام الصوفية فى هذا الزمان فى الدفن ، وهذا موقفه من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى ذلك • فكلامه وشهادته حجة على الصوفية وعلى الشيعة • فاذا كان هذا الصوفى المتشيع قد أنصف فى هذا الامر ، ولم يستطع غبار التصوف أن يحول بينه وبين اظهار الحق والتحدث به فى هذا المجال فليس لشيعى بعد ذلك ولا لصوفى ، أن يغير فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا ليحرف فى الشريعة ، ولا ليضيف اليها ، أو يزيد • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكملها ، وبلغها للناس كاملة غير محتاجة الى اضافة أو تزيد قبل أن يتوفى ، وأعلن الله ذلك للنـــاس فى قرآن يتلى فى قوله تعالى :

« اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » •

وبهذه الآية قطع الطريق على المتزيدين ، والمحرفين والمبتدعين أشياء من عندهم •

فمن جاء بعد ذلك بما لم ينزل الله به سلطانا ، فهو خـــارج على أصول الاسلام ، وعلى نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف ولذلك وجب عليه أن يراجع نفسه وأن يتوب ، والله الهـــادى الى صراطـــه المستقيم •

د • ابراهيم ابراهيم هلال

تعليق لرئيس التحرير

استشهد الأخ الدكتور ابراهيم هلال فى هذا المقال ببعض ما كتبه أحد كبار شيوخ المتصوفة وهو الشيخ محمد ماضى أبو العزائم فى كتابه (تفصيل النشأة الثانية) • ولما كان ما كتبه هذا الشيخ عن القبور والدفن يتفق مع ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان نشر هذا على صفحات مجلة (التوحيد) قـــد يوحى لبعض القراء أننا نهـــادن بعض

المتصوفة أو أننا قد عثرنا على صوفى يقول الحق • ولذا رأيت أن أنوه فى هذا التعليق مشيرا الى أننا عندما نبحث فى كتب هذا الشيخ نرى فيها ما يدل على أنه لا يختلف عن سائر المتصوفة فى انحرافهم عن هذا الدين، وحتى لا أكون مدعيا بغير بينة فانى أقدم الدليل من بعض كتبه :

كتاب أصول الوصول لمعية الرسول

هذا الكتاب يوحى اسمه بأنه سوف يقتصر على ما جاء مطابقا للكتاب والسنة ، فهو يدلك على المنهج أو الطريق الذى لو اتبعته سوف تكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهذا هو معنى عنوان الكتاب • وعندما تقرأ هذا الكتاب — وبيدى نسخة منه مطبوعة عام ١٣٨٦ هجرية (١٩٦٦ ميلادية) — تجد أن الكتاب فى ١٣٢ صفحة من الحجم الكبير يتحدث فى ٤٤ صفحة منها عن العقائد والعبادات والمعاملات ، أما باقى الصفحات فكلها عن التصوف مدعيا أن هذا هو الاسلام ، وكما هى عقيدة المتصوفة — يقسم الدين الى ظاهر وباطن حيث يقول فى صفحة ٥٠ من الكتاب (ان علم الباطن وهو علم طريق الآخرة الذى درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو العلم الذى لم يبعث الله الأنبياء الا لأجله) •

والذى يلفت النظر فى هذا الكتاب أنه يقول فى صفحة ١٣ منه (فمن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم ايثار سنته على الرأى والمعقول) وهى عبارة تشجع المرء على قراءة الكتاب ، فاذا به قد ابتعد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البعد سواء فى العبادات أو المعاملات •• الخ ، وأضرب لك مثلا واحدا ، فانك تجده عندما يتحدث فى باب الطلاق يقول فى صفحة ٤٧ ما نصه : (وكذا المرأة لا تجد من القوت ما يحفظ حياتها ولو من ميت أو لحم خنزير فيجوز لها الزنا بما يشبعها ، وجاز لها لحفظ حياة صبيانها •••) الى أن يقول (وان أكره أن يزنى بامرأة فان كانت مكرهة أو متزوجة أو مملوكة لسيد فلا يزنى ولو خوف بالقتل ، وان أكره أن يزنى فى طالقة لا زوج لها ولا سيد جاز له مع الاكراه بالقتل أو مثله ••) •

مخلوقا من نور بل جعله منورا ذات الله تعالى فيقول :

حبيب دعاه الله للقرب واللقـــا ودنا منه لطفـــا ثم حيـــاه
وناداه يا محبوب ذاتى ونورها تنعم بنـــور الوجه انى أنا الله

وفى صفحة ٧١ يقول شعرا يظهر لنا جليا عقيدته حيث يستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا منه أن ينظر اليه :

فأغثنى يا رحمـــــة الله انى مستغيث أرجو الشفيع الوليـــا
يا حيـــاة الارواح يا سر ربى نظـــرا لى به أكون رضـــــيا

ثم يقول فى هذه القصيدة أيضا مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ليت شعرى لو فزت منك بفضل نلت قصـــدى وصرت فوق الثريا
يا ملاذ اللائذين يا نـــور ربى ناول الروح راح قـــدس رويا

الى أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا :

فتعطف بالوصل فالوصل قصدى وبه القـــرب بعـــد كونى قصيا
يا رءوفا بالمـــؤمنين رحيمـــا نظـــرا لى بالفضـــل عطفـــا عليا

ـــ أما فى صفحة ٧٤ فيقول شعرا يخاطب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يصفه بأنه صورة الله ونسخة منه ـــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـــ فيقول :

أيا آية البشرى ويا صـــورة الحق ويا مظهر الاسرار يا محكم الصدق
ويا نسخة عن حضرة القدس جملت بأكمل أوصاف العـــلا منزل الفوق
تعطف غياث الخلق فالقلب محرق من العبد يامولاى فى الغرب والشرق
تدارك رســـول الله خـــدام بابكم بنظرات رحموت بها أحظى بالرفق

ـــ وفى صفحة ٧٦ بعد أن يطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبضة النور) و (روح الكل قبل آدم) و (روح العـــوالم كلها) يتوسل اليه صلوات الله وسلامه عليه فيقول :

توســـلت مضطرا لجاهك ســـيدى وأنت المرجى ان دواعى القضا دعت
أغثنى غياث الخلق منـــك بنظـــرة بها الروح من نيل العطـــايا تهللت

ـــ وفى صفحة ٧٨ يؤكد لنا عقيدته فيقول :

قبل كون الاملاك قد كنت نورا فى صفـــاء التفريد والتقريب

بقية مقال (السلفيون ·· وهل حقا يكرهون أهل البيت ؟)

لذا فاننى أهيب بالاخوة الكتاب من السلفيين ــ ممن رزقهم الله العلم والفقه بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وكذلك رزقوا سعة الاطلاع على كتب السيرة ومناقب السلف الصالح ــ أن يمدوا المجلات السلفية بمقالات يتناولون فيها الشخصيات الاسلامية المجاهدة لا فرق بين من كان منهم من أهل البيت أو غيرهم ، ولتكن ثورة عارمة على مايراد لهذه الأمة من كيد واضلال ، ولتكن صفحات بيضاء ناصعة تدك معاقل الجهل والخرافة والدجل ، وترتفع رايات التوحيد وتبقى الحقيقة الواضحة أن السلفيين ــ حقا وصدقا وعدلا ــ لا يكرهون أهل البيت كما يزعم الزاعمون ·

أنور ربيع بدوى

من خطب فضيلة الشيخ عبد الرقيب عبد الظاهر

أحد خطباء وأئمة مساجد مكة المكرمة

الحمد لله العظيم المتعال الواحد الفعال ، أحمده تبارك وتعالى حمد عبد اعترف بوحدانية البارى تقدس وتعالى فقال : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة أرجو بها النجـــاة من الاهوال • وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله نبى الرحمة ورسول الانسانية ، دعى أمته الى مكارم الأخلاق ، والى محامد الخصال ، فصلواتك اللهم وسلامك عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن دعى بدعوته ، واهتدى بهديه ، وسار على نهجه وطريقته ، وعض عليها بالنواجذ الى يوم الدين • أما بعد •

أيها المسلمون أيها الاخوة الاعزاء : ياشباب الاســـلام ، ياعـــدة المستقبل ، ياأمل الأمة ، وموطن الرجاء : أناديكم من هذا المقام الرفيع ، مقام الدعوة الى الحق والى الخير ، وأنا اذ أنادى اخوانى الشباب أنادى فيهم النخوة والرجولة ، أنادى فيهم الضمائر الحية كى تتحرك ، أنادى فيهم روح الوجدان لكى تثور وتغار ، أنادى فيهم كل هـــذه العـــوامل النفسية ، وأنا أتألم من أعماق نفسى لما توصلنا اليه نحن شباب الاسلام فى هذا اليوم •

ياشباب الاسلام ياشيوخ الاسلام : كثرت فى هذه الايام حفلات الزفاف والافراح ، وانكم لتمشون فى الشوارع ليلا وترون أنه لا يكاد يخلو منعطف أو منطقة من أنوار ومعالم تدل على وجود حفلـــة فرح • فهذا شىء جميل ، وأمر محبب الى كل نفس ، اذا لم يكن فيه بدعة أو منكر ، لأن التزاوج بين الذكر والأنثى من احدى الركائز التى تعمر الكـــون ، وتدعم الحياة وتهيىء للبشرية أجمع طقسا تمارس فيه حياتها فى اطار من المحبة والمودة والتفاهم فلذلك دعت اليه جميع الرسالات السماوية منذ الخليقة ، ورغب اليه كل الرسل ، فكان النكاح من سنن المرسلين • يقول

الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه : (النكاح سنتى ، فمن رغب عن سنتى فليس منى) • كما قال فى حديث آخر (الدنيا متـــاع ، وخير متاعها المراة الصالحة) •

ولقد تحدث القرآن الكريم عن هذا المعنى بايجاز ، وبين ما أودع الخالق جل ثناؤه بين الزوجين من محبة ومودة وتراحم بغض النظر عن التفاوت بينهم فى الاحساب والانساب ، لأن الاســـلام كعادته دائمـــا لا يهتم كثيرا للحسب والنسب كاهتمامه للتقوى والعمل • فقال تعالى فى محكم تنزيله : (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) • كما قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) • أيها المسلمون : ان تكاثر الافراح فى المجتمع لما يسر المسلمين ويبشرهم بأن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لازالت ومانزال بخير مادامت تقام بينهم شعائر هذا الدين الحنيف تحيى سننه ومعالمه • الى هنا فالامر سليم لاغبار عليه ، ولكن الأمر المؤسف أو المخجل هو ظهور بعض من شبابنا المثقف الذين تجاوزوا سن البلوغ ، وبلغوا حد الرجولة ، وأنا حين أعنى الشباب المثقف ، لأنه أكثر مسئولية وأعظم تبعة من غيره أمام الله عز وجل ، ظهور هذه الفئة من الشباب بين أوساط الرجال والنساء بآلات التصوير بغية تصوير وقائع الحفل ، فليت الامر يقتصر الى حد مجتمعات الرجال ، ولكن الامر تجاوز الى حد الاختلاط بمجتمعات النساء ، اذ يقتحمون بآلاتهم مكان حفل النساء بكل وقاحة وتبجح ، بغية تصوير وقائع الزفة • واذا ماناقشهم أحد فى ذلك اذا كان هناك من يجرؤ لمثل هذه المناقشة عد من شواذ المجتمع المتأخر ، وجوبه بألف جبهة وجبهة بأن هؤلاء من ذوى المحارم والأرحام للعروسين فاذا كانوا من ذوى المحارم والارحام للعروسين ، فهل هم أيضا من ذوى المحارم لكل المدعوات فى الحفل حتى أعطوا لانفسهم حق الاختلاط بهن وتصويرهن وهن فى حالة أشبه ما تكن بالعاريات بتلك الملابس الموضة المستوردة من بلاد الانحلال ؟ أليس بين هؤلاء النسوة نسائى ونساؤكم؟ فهل ترضون ياشيوخ الاسلام ظهور صور نسائى ونسائكم وأخـــواتى

وأخواتكم بين مجتمعات الرجال وهن فى حالة من السفور ؟ أين النخـوة والشهامة ياأبناء الاسـلام ؟ أين الغيرة على المحارم والاعراض ؟ أنتم مسئولون أمام الله عز وجل عن توجيه الشبـاب الوجهة الصالحـة النافعة • وابعادهم عن مهاوى الرذيلة • أنتم مسئولون أمام الله عز وجل عن الاخذ على أيدى هؤلاء اذ كادت المحارم والاعراض أن تبتذل على أيديهم لأنهم ناشئة ، والناشئة حيث كانت فى حاجة الى التعهد والرعاية ، لاترك الحبل لهم على الغارب • وأليست هذه المظاهر من أبواب الفتن التى حذر منها الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه أمته من الوقوع فيها بقوله (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) •

وأنت أيها الشاب : اتق الله فى عرضك وفى عرض اخوانك ، وصن محارمهم من التبذل والتهتك ، لأن هذه الظاهرة أقل ما يمكن أن توصف به (استهتار بالقيم والاخلاق) والاسلام من أسرار حكمته ، فى منـع الصور والتصوير ، علاوة على أنه وسيلة من وسـائل نشر الوثنية بين الناس ، ومعول من معاول هدم العقيدة الاسلامية الصحيحة ، كذلك فانه أيضا وسيلة من وسائل نشر اللاأخلاقية فى المجتمع،وتعريض صور النساء الغافلات الفضليات بين طبقات الرجال ، وكشف عوراتهن وتجريح عفتهن وكرامتهن ، وتخريب البيوت العامرة بالمحبة والمودة والصفاء •• تعالوا نستمع معا الى هدى الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه فى قوله (عفوا نساء الناس تعف نساؤكم) • وغضوا أبصاركم عن المحارم ، وابتعدوا عن مواطن الشبهات •

وأنتم أصحاب الحفل ، الذين أخذتم على عاتقكم استضافة محارم الناس ، صونوا محارم الناس من عبث هؤلاء العابثين بالقيم والاخلاق وهيئوا لهن جوا أمينا يحفظهن من النظرات الخائنة المحرمة ، لأن جميع المدعوات أمانة فى أعناقكم حتى يعدن الى بيوتهن • وراقبوا الله فى هذه الأمانة •• فاتقوا الله تبارك وتعالى • واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون • نفعنى الله واياكم بهدى كتابه ، وهدانا لاتباع نهجه القويم • أقـول قولى هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لى ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب • فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم •

عبد الرقيب عبد الظاهر